

حُطْبَةُ الْجُمُعَةِ 28.07.2017

حُبُّ اللَّهِ وَتَعْظِيمُهُ

يَا أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ الْكِرَامُ

الْحُبُّ أَيُّ الْمَحَبَّةِ مِنْ أُمَّةٍ عَوَاطِفِ بَنِي آدَمَ

كَأَنَّ الَّذِي لَا يُحِبُّ حَرَجَ مِنَ الْإِنْسَانِيَّةِ

إِذَنْ مَا مَعْنَى أَنْ يَقُولَ الْمَرْءُ أَحَبَّ اللَّهُ كَثِيرًا؟

أَنْ نَقُولَ نَحِبُّ اللَّهَ يَعْني بِالطَّبَعِ أَنْ نُسَلِّمَ لِمَا أَوْحِيَ لَنَا وَأَنْ نَجْتَنِبَ مِمَّا نَهَانَا عَنْهُ

وَأَوَّلَ خَطْوَةٍ لِهَذَا أَنْ نَتَّخِذَ طَرِيقَ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ طَرِيقًا لَنَا وَأَنْ نَسِيرَ عَلَى طَرِيقِهِ صَلَّى اللَّهُ

عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَمَا أَمَرَنَا اللَّهُ فِي هَذِهِ الْآيَةِ

قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ

بِنَاءً عَلَى هَذَا فَإِنَّ الَّذِي لَا يَتَّبِعُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَنْ يَنَالَ حُبَّ اللَّهِ

يَا أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ الْكِرَامُ

نَبِيِّنَا مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَلَّغْنَا فِي دُعَاةِ سَيِّدِنَا دَاوُدَ عَلَيْهِ السَّلَامُ

إِنَّ الْحُبَّ لَيْسَ بِقَوْلٍ فَحَسْبُ بَلٍ هُوَ مَرْبُوطٌ بِالْعَمَلِ

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ: كَمَا مِنْ دُعَاةِ دَاوُدَ يَقُولُ اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ حُبَّكَ وَحُبَّ مَنْ يُحِبُّكَ وَالْعَمَلَ الَّذِي يُبَلِّغُنِي حُبَّكَ اللَّهُمَّ

اجْعَلْ حُبَّكَ أَحَبَّ إِلَيَّ مِنْ نَفْسِي وَأَهْلِي وَمِنَ الْمَاءِ الْبَارِدِ

يَا إِخْوَتِي الْأَعْرَاءُ

إِنْ لَمْ يَنْبُتْ مِنَ الْقَوْلِ عَمَلٌ لَنْ يَأْتِيَ بِفَائِدَةٍ

أَيُّ إِنْ كُنَّا نَحِبُّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَالْمُسْلِمِينَ الْمُتَّقِينَ فَعَلَيْنَا أَنْ نُجْرِيَ ذَلِكَ فِي حَيَاتِنَا بِالْعَمَلِ

وَبِأَعْمَالِنَا نَسْتَطِيعُ أَنْ نَحْصُلَ عَلَى حُبِّ اللَّهِ لَنَا وَحُبِّ رَسُولِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَنَا وَوَلَايَتِهِمَا

نَعَمْ اللَّهُ هُوَ الْوَلِيُّ الْحَقُّ وَاللَّهُ تَعَالَى عَلَّمَنَا أَنَّ وَلايَتَهُ مُتَّصِلَةٌ بِالْعَمَلِ الْجَدِّ

قَالَ اللَّهُ تَعَالَى فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ

إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ وَمَنْ يَتَوَلَّ اللَّهَ

وَرَسُولَهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا فَإِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْغَالِبُونَ

يَا جَمَاعَةَ الْخَيْرِ

الْوَلَايَةُ وَالصَّدَاقَةُ لَا تُنَالُ إِلَّا بِالْحُبِّ وَلَا تَدُومُ إِلَّا بِالْحُبِّ الَّذِي يَدْعَى أَنَّهُ مُحِبٌّ لِلَّهِ وَمَعَ ذَلِكَ تَارِكٌ لَطَرِيقِ رَسُولِهِ

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الَّذِي بَلَّغَنَا الْوَحْيَ وَفَسَّرَ حِكْمَهُ،

لَا يُعْمَلُ أَنْ يَكُونَ وَلِيًّا لِلَّهِ وَرَسُولِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

وَلَا يُعْمَلُ لِمَثَلِ هَذَا الشَّخْصِ أَنْ يَكُونَ وَلِيًّا لِلْمُؤْمِنِينَ الْمُتَّقِينَ

لِأَنَّ الطَّرِيقَ إِلَى مَحَبَّةِ اللَّهِ وَوَلَايَتِهِ وَاحِدٌ

وَلَا يُمَكِّنُ لِلَّذِي سَلَكَ غَيْرَ هَذَا الطَّرِيقِ أَنْ يَصِلَ لِهَذِهِ الدَّرَجَةِ  
يَا جَمَاعَةَ الْعِزَّةِ

إِذَا قَرَأْنَا فِي أَوَّلِ صَفَحَاتِ الْقُرْآنِ نَرَى أَنَّ اللَّهَ لَنْ يُحِبَّ بَعْضَ الْأَشْخَاصِ أَبَدًا  
فَمَثَلًا الَّذِي اعْتَدَى عَلَى اللَّهِ أَوْ ظَلَمَ النَّاسَ أَوْ ادَّعَى أَنَّ اللَّهَ قَالَ شَيْئًا مَا قَالَهُ أَوْ ادَّعَى أَنَّ اللَّهَ حَرَّمَ شَيْئًا مَا  
حَرَّمَهُ أَوْ أَحَدَثَ دِينًا بِاسْمِ اللَّهِ فَلَنْ يُحِبَّهُ اللَّهُ  
وَاللَّهُ لَنْ يُحِبَّ مَنْ فَتَنَ وَأَفْسَدَ وَالظَّالِمِينَ وَالْكَافِرِينَ وَالْمُصْرِينَ عَلَى الْمَعْصِيَةِ وَالشَّقَاقِ  
وَلَكِنْ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ الَّذِينَ قَبِلُوا دِينَهُ وَاتَّبَعُوهُ وَأَحْسَنُوا لَوَجْهِ اللَّهِ وَيُحِبُّ التَّائِبِينَ وَالْمُتَطَهِّرِينَ وَالْمُتَّقِينَ  
وَالصَّابِرِينَ  
لِأَنَّ مَحَبَّةَ اللَّهِ لَا تُنَالُهَا إِلَّا هَكَذَا

